

استراتيجية حوض الأسماك للتعلم النشط

تعد استراتيجية حوض السمك واحدة من الأساليب التي تساعدك في تعليم مجموعة متنوعة من المهارات الاجتماعية بين الطلاب، وهي استراتيجية تسلط الضوء باستخدام المهارات الاجتماعية في التوسع حول موضوع معين أو إغلاق النقاش فيه، حيث يلاحظ الطلاب ويمارسون هذه المهارات عن قرب مع بعضهم البعض. وينبغي على المعلم أن يسأل هذه الأسئلة، كيف أحقق محادثة بين الطلاب بحيث يمارس بها التفكير العميق؟ كيف أعد أسئلة مفتوحة تثير النقاش والمشاركة الفاعلة؟ كيف أهيئ الطلاب لتقبل آراء وأفكار زملائهم؟.

وتعتبر استراتيجية حوض السمك طريقة فعالة للإجابة عن هذه الأسئلة.

وتتألف استراتيجية حوض السمك من مجموعتين من الطلاب، وقد تكون على شكل حلقتين:

حلقة داخلية:

وتسمى بمجموعة النقاش، حيث تتألف من 5-8 طلاب ويكون بينهم قائد للنقاش والحوار ويفضل أن يكون المعلم هو من يدير النقاش خصوصاً في بداية تعلمهم لهذه الطريقة حتى يكتسبوا مهارات النقاش وإدارة الحوار حول الموضوع أو الفكرة أو قضية النقاش، وتخصيص مقعد ينضم إليه أحد طلاب الحلقة الخارجية عندما يرغب النقاش، وتستمر حلقة النقاش في نقاشها لمدة 30 دقيقة حتى يتاح الوقت المتبقي لمشاركة مجموعة الملاحظين.

حلقة خارجية:

وتسمى بمجموعة الملاحظين، وهي تتألف من خمس طلاب أو أكثر وقد تصل إلى 20 طالباً، يلاحظون بصمت ويستمعون جيداً ويدونون الملاحظات وتطرح عليهم أسئلة فيما بعد من قبل المعلم، أو ينضم أحدهم إلى الكرسي الفارغ في حلقة النقاش وعندما ينتهي من نقاشه يعود مجدداً إلى مكانه في حلقة الملاحظين، ثم تشارك مجموعة الملاحظة بعد انقضاء الزمن المتاح لمجموعة النقاش الداخلية والمقدر 30 دقيقة.

الهدف من استراتيجية حوض السمك:

- ملاحظة الطلاب لكل ما يدور حولهم، وتدوين الملاحظات بطريقة منظمة.
- تنمية المهارات الاجتماعية عند الطلاب.
- تعزيز قدرة الطلاب على المناقشة وطرح الأفكار.
- ربط استراتيجيات التعلم النشط مع بعضها.

خطوات استراتيجية حوض السمك:

- قبل أن تبدأ، يجب أن تحدد الخطوط للأهداف، أو العناوين الرئيسية:
 1. قد يكون الهدف هو مناقشة الأهداف، اتفاقية البدء في عمل مشروع معين، أو موضوع معين يحتاج إلى تسليط الضوء عليه بشكل أكبر أو إغلاقه، أي أنها تناقش المحتوى المعرفي والعمليات معاً.
 2. لو اكتشفت خلال سير النقاش نمط معين من الأهداف، قم بتدوينها.
- تبدأ المجموعة الداخلية (مجموعة النقاش) النقاش بينما الخارجية تستمع وتلاحظ ما يدور وتستنتج وتدون الأسئلة.
- اطرح أسئلة مثيرة للتفكير لجميع الطلاب في الصف بحيث يفكر كل طالب لوحده دون تدخل، فقد تكون الأسئلة عن مقالة أو مشكلة في قصة معينة غير مفهومة أو تحتاج إلى توضيح بشكل أكثر تفصيلاً، أو نموذج رياضي معين، أو حتى عمل فني وهكذا، وتأكد بعد ذلك أن الطلاب لديهم منتج مثل تكوين أسئلة أو حلول أو ملاحظات، عندما ينتهون من أسئلة التهيئة السابقة، وهذه مهمة حتى يصبح النقاش بعد ذلك غنياً وعميقاً بالأفكار.
- عندما يستعد الطلاب لبدء النقاش وضح لبقية الطلاب أنهم سوف يلاحظون ويستمعون ويدونون الملاحظات، والأفكار، والأسئلة.
- أكد أن الغرض من هذا النشاط هو أن يمارسوا ويقيموا بشكل دقيق المناقشة حتى يعتمدوا مرة أخرى على أنفسهم في تنفيذه.
- يمر المعلم في الحلقة الخارجية ويسألهم: هل جميعكم تستمعون؟ وتلاحظون؟
- عندما يتقن طلاب المجموعة الداخلية النقاش يمكنك أن تنتقل بهم من العمليات وقوانين الاستراتيجية إن صح التعبير إلى المحتوى العلمي للدرس أي من العمليات إلى المخرجات.

- الآن تتجمع حلقة الملاحظة الخارجية حول طلاب حلقة النقاش ليشكلون حلقة أكبر تحيط بحلقة طلاب النقاش .
- اشكر طلاب مجموعة النقاش .
- من الطبيعي أن يواجه بعض الطلاب إحراجاً في البداية خاصة عندما يكونوا تحت الملاحظة من قبل زملائهم الآخرين، ولكن سرعان ما تنتهي بعد بدء الحوار .
- ذكر الطلاب بالقواعد والأهداف في كل مرة وهي تعتمد على مكان سيرهم خلال النقاش .
- ابدأ النقاش بطريقة عادلة بينهم .
- تأكد أن جميع طلاب حلقة النقاش يشاركون ويتحدثون .
- اسأل أسئلة مفتوحة ومغلقة .
- ذكر طلاب حلقة الملاحظة بأن دورهم هو الملاحظة والاستماع وكذلك تدوين الملاحظات المهمة أثناء نقاش أقرانهم، فهل هم يتناقشون عن الموضوع وأهدافه أم أنهم بعيدين عن نقطة النقاش الجوهرية .
- بعد أن ينتهوا من النقاش، يطلب منهم المعلم أن يقيموا نقاشهم ومدى تحقيق أهدافهم .
- يسأل المعلم الآن مجموعة الملاحظة، ما الشيء الجيد الذي قامت به حلقة النقاش الداخلية؟ ثم استمع لإجاباتهم.

- من الممكن كما ذكرنا سابقاً أن يكون هناك كرسي فارغ ضمن حلقة النقاش لتمكين أحد الملاحظين في الحلقة الخارجية من المشاركة فقط في نقطة معينة ثم يعود مجدداً لمكانه بين الملاحظين .
- اشكر طلاب حلقة النقاش على أعمالهم، وعلق على ذلك بشكل موضوعي وحيادي، ذكرهم بأي نقطة لم يتطرق لها طلاب حلقة الملاحظة .
- في حال عدم وجود طلاب لديهم الخبرة في حلقة النقاش أو لم يشاركوا مسبقاً في حوض الأسماك من المفضل أن يشارك المعلم كقائد للحوار حتى يتعلموا الأسلوب .

مثال على استخدام استراتيجية حوض السمك:

- حلقة داخلية تسمى مجموعة النقاش (5 - 8) طلاب، تناقش المحتوى المعرفي والعمليات معاً .
- حلقة خارجية تصل إلى 20 طالباً، تلاحظ وتستمع وتدون الملاحظات (ويمكن الاعتماد هنا على استراتيجية تدوين الملاحظات) .
- المعلم يدير النقاش وهو نقاش ليس عشوائي من خلال طرح أسئلة مخطط لها تحقق الأهداف .
- بعد المناقشة وعند رغبة الملاحظين بطرح سؤال، يستأذن لدخول الحلقة الداخلية وطرح الفكرة أو السؤال في المقعد المخصص للملاحظ ضمن مجموعة النقاش ثم يعود مجدداً إلى فريقه .
- المعلم متابع للحلقتين الداخلية والخارجية، ويحث الخارجية على تدوين الملاحظات دائماً .